328

كلمة صاحب الجلالة

في مأدبة العشاء التي أقامها جلالته تكريما لجلالة شاه إيران

محمد رضا بهلوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

صاحب الجلالة :

إن المغرب بأجمعه ملكا وحكومة وشعبا ليشعر اليوم بسرور عظيم وإبتهاج عميم وهو يستقبل إستقبال تبجيل وإكبار في شخص جلالتكم الرمز لأمجاد إيران الأثيلة الممتدة عبر القرون، والباعث لنهضتها الفنية الشاملة والصديق الذي استحكمت بيننا وبينه صلات الود والصفاء وتوثقت بين بلده وبلدنا وبين شعبه وشعبنا عرى التعاون والاخاء؛ فباسمنا واسم شعبنا نرحب بجلالتكم أصدق الترحيب وأجمله ونعرب لكم عن إستبشارنا بحلولكم حلول يمن في هذه الديار وعن أملنا الوطيد أن يكون هذا اللقاء السعيد سببا جديدا لتعزيز روابطنا المتينة وتقوية التعاون بين بلدينا لخير شعبينا وإسعادهما والسير بهما سيرا حثيثا في مضمار التقدم والرقي.

صاحب الجلالة :

إن مملكتنا التي تربطها بأمبراطوريتكم الصديقة الروابط الدينية والتاريخية المعروفة لترقب عن كثب وباهتمام بالغ وتقدير فائق الخطى الواسعة التي تخطوها بلادكم بقيادة جلالتكم الرشيدة والجهود الموفقة التي تبذلها سعيا وراء بلوغ أعز الأهداف وأجمل المقاصد لتيسير أسباب العيشة الراضية والرخاء الموصول للشعب الايراني الشقيق في ظل الأمن والاستقرار وكنف العدالة والحق المشروع في الحرية والنصيب الموفور من الكرامة.

إن زيارة جلالتكم لمملكتنا ستتيح لكم الفرصة للوقوف على بعض ما أنجزناه من أعمال وحققناه من آمال وستكون مناسبة لنا لاستعراض تجاربنا ومقارنة نتائج أعمالنا في المغرب وإيران، ولا يخامرنا شك في أننا سنستخلص العبر المفيدة النافعة لشعبينا من هذا الاستعراض وهذه المقارنة، وعلاوة على هذا فإن اتصالنا المباشر وتبادل الوفود وعملنا الدؤوب لاحكام صلات التعاون المثمر البناء بين قطرينا في مختلف المجالات وكثير من الميادين كل هذا سيكشف لنا آفاق المستقبل ويزيح عن سبيلنا كل عارض يحول نحو الانطلاق بعزم لا يني وجهد لا ينقطع نحو أسمى الغايات وأحسن المقاصد والأهداف.

ولا ريب عندنا يا صاحب الجلالة أن الاتفاقيات التي سنبرمها خلال زيارتكم لبلدنا والتي تنتظم مجالات شتى ستكون من أقوى العوامل على إتساع نطاق تعاوننا، هذا التعاون الذي سيعود بأحسن النتائج على شعبينا ويصبح بعون الله من أرسخ الأسس القائم عليها صرح الصداقة العربية الايرانية التي لا مراء في عظيم نفعها وغزير فائدتها لشعوبنا قاطبة ويبلغ تأثيرها في بعث حضارتنا المشتركة ونشر ثقافتنا الاسلامية الأصيلة، وبذلك يتسنى لنا من جديد أن نكتب صفحات غراء يزدهي بها تاريخنا وتفخر بها الانسانية جمعاء.

إن الاسلام الحنيف الذي إنبثق من جزيرة العرب وأينع غرسه في مشارق الأرض ومغاربها وترعرعت الحضارة في ظله الوريف دين يعتبر المومنين إخوة ويدعو الى التعارف والتعاطف بين شعوب الأرض كافة.



وإن من آكد الواجبات الملقاة على عاتق أولي الأمر من المسلمين وإن بعدت بهم الديار وشط بهم المزار أن يوجهوا كبير إهتمامهم الى شؤون إخوانهم في العقيدة ويعملوا على إصلاح أحوالهم ورعاية مصالحهم.

صاحب الجلالة :

لقد استرجعت مملكتنا إستقلالها منذ عشر سنوات بفضل جهاد والدنا رضوان الله عليه وكفاح شعبه الوفي الذي استرخص كل غال وثمين تمسكا بالعرش العلوي المكين، وأخذت على نفسها منذ ذلك الحين عهدا قوامه الاحترام المتبادل بين سائر الدول وإن إختلفت أنظمتها السياسية وتباينت مذاهبها الاجتماعية والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لغيرها من الدول المستقلة إيمانا منها بقداسة هذين المبدأين وبرا بالمواثيق وحفاظا على سلامة العلاقات بين الشعوب. فإذا كانت العلاقات بين الشعوب مبنية على الاحترام المتبادل وإجتناب الخوض في الشؤون الداخلية وسادت هذه العلاقات روح التفاهم وعمتها أسباب السلامة أمكن لكل دولة من الدول أن تتصرف آمنة مطمئنة الى تحقيق أهدافها وبلوغ مقاصدها.

إن ديننا الحنيف يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الاثم والعدوان ويحض على التعاون في سبيل البر والتقوى والتآلف والتعاطف في السر والنجوى، وإن من توفيق الله لجلالتكم ولنا أن سرنا على هدى هذه المبادىء القويمة واعتمدناها دعامة يرتكز عليها سلوكنا وسياستنا، وإن هذه الخطة التي إلتزمناها لهي درعنا الواقية وعدتنا العتيدة الباقية في عالم تتضارب فيه الأهواء وتتعارض فيه المصالح ولا يلتجىء فيه الى التبصر والأناة والحكمة والعقل إلا في قليل من الأحيان.

صاحب الجلالة :

يسعدنا ونحن نجدد الترحيب بجلالتكم ونعبر عن إبتهاج شعبنا بقدمكم السعيد ومقامكم الحميد أن نعلن عما نتمناه لجلالتكم من سديد التوفيق وكامل النجاح في سبيل النهوض بالشعب الايراني الشقيق والسير به في أقوم طريق ليبلغ برعايتكم ما يصبو إليه من رفاهية وسعادة.

أيها السادة :

يطيب لنا أن ندعوكم لتقفوا معنا تقديرا وإكبارا لجلالة الأمبراطور شاهنشاه إيران راجين له العمر المديد والصحة الدائمة وللأمة الايرانية توالي النعم وشمول الرخاء في عهد جلالته المبارك الميمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ألقيت بالرباط

السبت 21 صفر 1386 — 11 يونيه 1966